

## 22- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ

د سامي الصقير - 91 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وبعد فقال ابن أبي العز رحمة الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

والدليل العقلي على علمه تعالى انه يستحيل ايجاده الاشياء مع الجهل ولان ايجاده الاشياء بارادته. والارادة تستلزم تصور المراد. وتصور المراد هو العلم بالمراد فكان الایجاد مستلزمًا للارادة. والارادة مستلزمة للعلم - 00:00:14

الايجاد مستلزم للعلم. ولان المخلوقات فيها من الاحكام والاتقان ما يستلزم علم الفاعل لها. لأن الفعل المحكم المتقن يمتنع صدوره عن غير عالم. ولان من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال ويمتنع الا يكون الخالق عالما. وهذا له طريقان - 00:00:34

احدهما ان يقال نحن نعلم بالضرورة ان الخالق اكمل من المخلوق. وان الواجب اكمل من الممكن. ونعلم ضرورة انا وفرضنا شيئاً

احدهما عالم والآخر غير عالم كان العالم اكمل. فلو لم يكن الخالق عالما لزم ان يكون الممكن اكمل منه - 00:00:58

وهو ممتنع الثاني ان يقال كل علم في الممكنات التي هي المخلوقات فهو منه. ومن الممتنع ان يكون فاعل الكمال ومبدعه عارياً منه بل هو احق به. والله تعالى له المثل الاعلى لا يستوي هو والمخلوقات. لا في قياس تمثيل ولا في قياس شموع - 00:01:20

بل كل ما ثبت للمخلوق من كمال فالخالق به احق. وكل نقص تنزع عنه مخلوق ما فتنزيه الخالق عنه اولى قال قوله وقدر لهم اقداراً

قال تعالى وكل شيء فقدرها تقديرها. وقال تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. وقال تعالى وكان امر الله - 00:01:43

قدراً مقدوراً. وقال تعالى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدي. وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو. طيب باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:02:10

اه قال رحمة الله وقدر لهم اقداراً والقدر هو تقدير الله عز وجل للكائنات حسبما تقتضيه حكمته من ايجاد او اعجاب او تغيير هذا هو

القدر. وسيأتي الكلام عليه مفصلاً في آآكلام المؤلف رحمة الله - 00:02:27

والقدر الایمان به من اركان الایمان ولا يتم الایمان به الا بالایمان بأمور اربعة اولاً الایمان بان الله عز وجل عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً

انه سبحانه وتعالى عالم بكل شيء جملة وتفصيلاً - 00:02:54

فهو يعلم ما كان وما يكون لو كان كيف يكون ثانياً الایمان بان الله عز وجل كتب مقادير كل شيء قبل خلق السماوات والارض

بخمسين الف سنة كما جاء في الحديث - 00:03:21

الامر الثالث ان الله عز وجل خلق كل شيء فهو خالق لكل شيء الخالق للعباد وخلق لافعالهم كما قال عز وجل الله خالق كل شيء والامر

الرابع الایمان بمشيئة الله - 00:03:42

وعن كل شيء كائن بمشيئة فما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن هذه اربعة امور لا يتم الایمان بالقدر الا بالایمان بها وقد جمعت في

حول الناظم علم - 00:04:06

كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد وتكوين علم هذه مرتبة العلم كتابة هذه مرتبة الكتابة مولانا مشيئته هذه المشيئة وخلقه وهو

ايجاد وتكوينه كما قدره الله عز وجل من المقاصد - 00:04:27

وكتبه في اللوح المحفوظ فانه لا يتبدل ولا يتغير وانما الذي يتبدل ويتغير هو ما كتب في الصحف التي في ايدي الملائكة قال الله

تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت - 00:04:53

وعنده ام الكتاب قالت وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدر الله  
مقادير الخلق قبل ان يخلق - 00:05:13

السماءات والارض بخمسين الف سنة. وكان عرشه على الماء قوله وضرب لهم اجالا يعني ان الله سبحانه وتعالى قدر اجال الخلائق  
بحيث اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون. قال تعالى اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون. وقال تعالى  
وما كان لنفس ان تموت - 00:05:29

الا باذن الله كتابا مؤجلا. طيب يقول وضرب لهم اجلهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فاذا قال قائل ما الجمع  
بين هذه الاية وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:55

في صلة الرحم من احب ان يبسط له في رزقه وان ينسأ له في اثره فليصل رحمه الا يعارض هذا الاية الكريمة اذا جاء اجلهم لا  
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون - 00:06:14

الجواب انه لا معارضة لان الله تعالى كتب في الاجل وفي اللوح المحفوظ ان هذا الرجل سيصل رحمه وبسبب صلته للرحم سيطفل  
عمره سيطفل عمره كل هذا مكتوب وليس المعنى ان الله قدر الاجل ان يموت مثلا في السنة الفلانية - 00:06:32

واذا وصل رحمه سوف يتاخر. لا كل هذا مكتوب فقد كتب الله تعالى في الاجل ان هذا الرجل بسبب صلته للرحم سيزداد في  
عمره ويمد في عمره. اما الاجل - 00:06:55

فهو محظوم لا يتقدم ولا يتاخر. نعم وفي صحيح مسلم عن عبد الله ابن مسعود قال قالت ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم امتنعني بزوجي رسول الله وبابي ابي سفيان وبابي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لاجال  
00:07:12

مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسمة. لن يجعل شيئا قبل حله. ولن يؤخر شيئا عن حله. ولو كنت سألت ان يعيذك من عذاب في  
النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل. نعم - 00:07:39

احنا هنا الرسول عليه الصلاة والسلام ارشد ام حبيبة رضي الله عنها. الى ان تدعوه بهذا افضل قول اللهم امتنعني بزوج رسول الله.  
وبابي ابي سفيان وبابي معاوية اه هؤلاء مهما - 00:07:56

تمتع الانسان بهم وبالبقاء معهم فان مآلهم الى الفناء والموت فان يفنى هو واما ان يفروا هم ولهذا ارشدها  
ان تدعوه قد ان يعيذك من عذاب النار - 00:08:13

من عذاب في النار وعذاب القبر كان خيرا وافضل. لان ما سأله امر تحصيل حاصل. نعم. وتحصيله حاصل. نعم قال رحمه الله  
فالمقتول ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر ميت - 00:08:30

اي نعم هي ميت انها مكتومة قال بعضهم يفرق بين ميت ومت نعم. هم. اتعرف الفرق؟ نعم. نعم في قوله انك ميت وانهم ميتون.  
ميت يعني ستموت. من سيموت. من الميت. من مات. من مات في النار. نعم - 00:08:48

قال فالقاتل ميت باجله. فعلم الله تعالى وقدر وقضى ان هذا يموت بسبب المرض. وهذا بسبب القتل. وهذا بسبب الهدم وهذا  
بالحرب وهذا بالفرق الى غير ذلك من الاسباب. والله سبحانه خلق الموت والحياة وخلق سبب الموت والحياة - 00:09:08

وعند المعتزلة المقتول مقطوع عليه اجله. ولو لم يقتل لعاش الى اجله. فكان له اجلان وهذا باطل. لانه لا يليق ان ينسب الى الله  
تعالى انه جعل له اجلا يعلم انه لا يعيش اليه البتة. او يجعل اجله احد الامررين - 00:09:28

كفعل الجاهل بالعواقب ووجوب القصاص والضماء ووجوب القصاص والضماء على القاتل. لارتكابه المنهي عنه.  
ومباشرته السبب المحظور. وعلى هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر. اي هي سبب طول العمر. وقد قدر  
الله ان ان هذا يصل - 00:09:48

رحمه فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. نعم. وليس المعنى ان له اجلين. اجلا اذا وصل واجلا اذا قطع. لا الاجل واحد لكن الله تبارك

وتعالى قد قدر في الاذل انه يصل وانه يمد في عمره بسبب اه صلته للرحم - [00:10:13](#)  
وقد قدر الله ان هذا يصل رحمه فيعيش بهذا السبب الى هذه الغاية. ولو لا ذلك السبب لم يصل الى هذه الغاية. ولكن قدر فهذا السبب  
وقضاء. وكذلك قدر ان هذا يقطع رحمه فيعيش الى كذا كما قلنا في القتل وعدمه - [00:10:33](#)  
فإن قيل هل يلزم من تأثير صلة الرحم في زيادة العمر ونقصانه تأثير الدعاء في ذلك ام لا الجواب ان ذلك غير لازم. لقوله صلى الله  
عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها قد سالت الله تعالى لاجال مضروبة - [00:10:52](#)  
الحديث كما تقدم فعلم ان الاعمار مقدرة لم يشرع لم يشرع الدعاء بتغييرها. بخلاف النجاة من عذاب الآخرة. فان الدعاء مشروع له  
نافع فيه. الا ترى ان الدعاء بتغيير العمر لما تضمن النفع - [00:11:10](#)  
لما تضمن النفع الاخري شرع كما في الدعاء الذي رواه النسائي من حديث عمار ابن ياسر رضي الله بذلك كره الامام احمد رحمة الله  
وغيره ان يقال للرجل ان يدعى للرجل بطول البقاء. اطال الله بقاءك - [00:11:30](#)  
لان طول البقاء قد يكون خيرا وقد يكون شرا فمن الناس من يطول بقاءه ويزداد من الحسنات ومنهم من يطول بقاوه ويزداد من  
السيئات ولهذا يقرن من الاحسن من دعا بذلك ان يقرن ذلك بان يقول اطال الله بقاءك على عمل صالح - [00:11:47](#)  
اطال الله بقاءك او امد في عمرك على عمل صالح. نعم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم بعلمه الغيب وقدرتك على الخلق  
احيني ما كانت الحياة خيرا لي - [00:12:07](#)  
وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي الى اخر الدعاء ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه. نعم وهذا له سبب وهو نهي النبي عليه  
الصلوة والسلام عن تمني الموت لا يتمني احدكم الموت لضر نزل به. فان كان لابد فليقل اللهم احييني اذا كانت الحياة خيرا لي -  
[00:12:23](#)  
توفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فقد تكون الحياة قد تكون الحياة خير لانسان اذا كان يزداد بها عملا صالحا وقد تكون ليس كذلك شرا  
له او شرا عليه اذا كان اذا كانت سببا لفتنته اما فتنا دنيوية واما اما فتنا تتعلق - [00:12:46](#)  
بالدنيا او بالدين. نعم قال ويؤيد هذا ما رواه الحاكم في صحيحه من حديث ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا  
يرد القدر الا الدعاء. ولا يزيد في العمر الا البر. فان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصبه - [00:13:09](#)  
وفي الحديث رد على من يظن ان النذر سبب في دفع البلاء وحصول النعماء. وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير. وانما يستخرج به من البخيل. نعم. وما اشار اليه رحمة الله - [00:13:29](#)  
هي عقيدة فاسدة توجد عند بعض العامة فتجده انه يصاب بمرض اما بنفسه او في ولده او في احد من اهله يبذل السبب ويقوم  
بمحاولة العلاج لهذا المرض. ولكن حكمة الله - [00:13:48](#)  
تأبى الا ان يبقى هذا الشخص مريضا اما الى ان يموت او الى اجل يقدر الله عز وجل فتجده انه يقول اذا انذر لكي يشفى المريض  
فيقول مثلا ان شفى الله مريضي - [00:14:09](#)  
فبالله علي نذر ان اصوم شهرا ان اذبح بعيارا ان افعلن كذا وكذا وكلما بالغ في النذر ظن ان ذلك اقرب الى حصول ما اه نذر من اجلها  
وهذه عقيدة فاسدة - [00:14:26](#)  
ولهذا النذر ينهى عنه كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وفي صحيح مسلم انه قال عليه الصلاة والسلام لا تنذروا وهذا نهي  
والاصل في النهي التحرير وقد مال - [00:14:45](#)  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله الى تحريم النذر. الى ان النذر محرم ومن العلماء من صرخ بالتحريم كالصناعي رحمة الله في  
شرحه لبلوغ المرام. صرخ لان النذر محرم ووجه ذلك اولا ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن النذر - [00:15:00](#)  
والاصل في النهي التحرير وثانيا ان الانسان اذا نذر ولم يف بالنذر صار مشابها للمناقفين الذين قال الله عز وجل فيهم ومنهم من  
عاهد الله لان اتنا من فضلهم لنصدقن ولنكونن من الصالحين. فلما اتاهم من فظله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبه - [00:15:22](#)  
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وثالثا ان النذر قد يكون ان النذر قد يكون

سببا لعقيدة فاسدة وهي ما تقدم. من انه سبب في دفع البلاء وحصول النعمة - 00:15:50

ومنها ايضا من مفاسده ان الانسان يلزم نفسه في عافية في عافية منه ولهذا تجد ان بعض الناس ينذر نذرا قد لا يستطيعه فإذا حصل ما نذر - 00:16:12

اذا حصل بان قال ان شفى الله مريضي ان حصل كذا وكذا فلله علي نذر ان افعل كذا. ثم يحقق الله عز وجل له ذلك. تجد انه يحاول ان يتخلص من النذر باي سبب كان - 00:16:32

يتتبع عتبة كل عالم لعله يجد مخرجا من هذا النذر. وقد قال الامام احمد رحمه الله السلامه لا يعد لها شيء. طيب نقف على - 00:16:50